ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة

وفي هذه السنة غزا رسول الله ﷺ في قول بعض أهل السير، غزوة الأبواء، وقيل: ودّان، وبينهما ستة أميال، واستخلف رسول الله ﷺ، على المدينة سعد بن عبادة، وكان لواؤه أبيض مع حمزة بن عبد المطلب، وقد تقدم ذكرها(١).

وفيها زوج علي بن أبي طالب فاطمة في صفر(٢).

ذكر سرية عبد الله بن جحش

أمر رسول الله ﷺ، أبا عبيدة بن الجراح، أن يتجهز للغزو، فتجهز، فلما أراد المسير بكى صبابة إلى رسول الله ﷺ، فبعث[1] مكانه عبد الله بن جحش في [2]جمادى الآخرة[2]، معه ثمانية رهط من المهاجرين.

وقيل: اثنا عشر رجلاً(٣).

وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين، ثم ينظر فيه، فيمضي لما أمره [3]به، ولا يُكره[3] أحداً من أصحابه، ففعل ذلك، ثم قرأ الكتاب وفيه يأمره بنزول نخلة بين مكة والطائف، فيرصد قريشاً ويعلم أخبارهم، فأعلم أصحابه فساروا معه.

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٨٨)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ١١، ١٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٤٦، ٢٥٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الصلاة، باب: نوم الرجال في المسجد (الحديث: ٤٤١)، وأخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ (الحديث: ٦١٧٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٨٤، ٩٠)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٢، ١٣)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤١٠).

(٣) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٧، ١٨)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٨٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٦٣)، وذكره اليعمري في «عيون الأثر» (١/ ٣٥٩، ٣٦٠)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤١٠).

---

(1) في المخطوطة: فبعث رسول الله.

(2-2) في المخطوطة: رجب.

(3-3) في المخطوطة: فيه ولا يستكره.

وأضل سعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان بعيراً، لهما يعتقبانه، فتخلفا في طلبه، ومضى عبد الله [1] ونزل بنخلة، فمرت[1] عير لقريش تحمل زبيباً وغيره، فيها عمرو بن الحضرمي، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة، وأخوه نوفل، والحكم بن كيسان، فأشرف لهم عُكاشة بن محصن، وقد حلق رأسه.

فلما رأوه، قالوا: عمار لا بأس عليكم، وذلك آخر يوم من رجب، فرمى واقد بن عبد الله التيمي عمرو بن الحضرمي بسهم، فقتله، واستأثر عثمان، والحكم، وهرب[2] نوفل، وغنم المسلمون ما معهم[(١)].

فقال عبد الله بن جحش: إن لرسول الله ﷺ، خمس ما غنمتم، وذلك قبل أن يفرض الخمس[3]، وكانت أول غنيمة غنمها المسلمون، وأول خمس في الإسلام. وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير والأسرى/ إلى المدينة. ج٢/٧٩ط

فلما قدموا قال لهم رسول الله ﷺ: «**ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام**»، فوقف العير والأسيرين، فسقط عن أيديهم، وعنفهم المسلمون[(٢)].

وقالت قريش: قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام. وقالت اليهود: تفائل بذلك على رسول الله ﷺ، عمرو بن الحضرمي قتله واقد [4]بن عبد الله، عمرو: عمرت[4] الحرب [والحضرمي حضرت الحرب، وواقد: وقدت الحرب]. فأنزل الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[(٣)] الآية.

فلما نزل القرآن وفرَّج الله عن المسلمين قبض رسول الله ﷺ العير، وكانت أول غنيمة أصابوها، وفدى رسول الله ﷺ الأسيرين. فأما الحكم فأقام مع رسول الله ﷺ، حتى قتل يوم بئر معونة. وقيل: كان قتلهم عمرو بن الحضرمي وأخذ العير آخر يوم من الجمادى[5] وأول ليلة من رجب.

---

(١) ذكره الطبري في «تفسيره» (٢/ ٣٤٨)، وذكره أيضاً في «تاريخه» (٢/ ٤١١، ٤١٢)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٨٤، ١٨٥).

(٢) ذكره الطبري في «تفسيره» (٢/ ٣٤٨)، وذكره أيضاً في «تاريخه» (٢/ ٤١٣)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٨، ١٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٦٥)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٨٥، ١٨٦).

(٣) سورة: البقرة، الآية: ٢١٧.

(1-1) في المخطوطة: فنزل بنخلة فمرت به.

(2) في المخطوطة: أفلت.

(3) في المخطوطة: يفرض الله من الغنائم.

(4-4) في المخطوطة: بن عمرو بن الحرث، أوقدت.

(5) في المخطوطة: جمادي.

وفيها صرفت القبلة من الشام إلى الكعبة، وكان أول ما فرضت القبلة إلى بيت[1] المقدس والنبي[2] ﷺ، بمكة، وكان يحب استقبال الكعبة[3] وكان يصلي بمكة ويجعل الكعبة بينه وبين بيت[4] المقدس.

فلما هاجر إلى المدينة لم يمكنه ذلك، وكان يؤثر أن يصرف إلى الكعبة، فأمره الله أن يستقبل الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان، على رأس ثمانية عشر شهراً من قدومه[5] المدينة(١).

وقيل: على رأس ستة عشر شهراً في صلاة الظهر.

وفيها أيضاً في شعبان فرض صوم شهر رمضان، وكان لما قدم المدينة رأى اليهود تصوم عاشوراء، فصامه وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان لم يأمرهم بصوم عاشوراء ولم ينههم(٢).

وفيها أمر الناس بإخراج زكاة الفطر قبل الفطور بيوم أو يومين.

وفيها خرج رسول الله ﷺ، إلى المصلى، فصلى بهم صلاة العيد، وكان ذلك أول خرجة خرجها، وحملت بين يديه العنزة/، وكانت للزبير وهبها له النجاشي وهي اليوم للمؤذنين في المدينة(٣). ج٢/١٨/أ

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: ٢/ ١٦٧٠)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ٦/ ١٩٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٥١، ٢٦٧)، وذكره الطبري في «تفسيره» (٢/ ٣٥٠)، وذكره أيضاً في «تاريخه» (٢/ ٤١٣)، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (١/ ٢٣٦)، وذكره أيضاً في «المنتظم» (٣/ ٩٣، ٩٤)، وذكره ابن سعد في «طبقاته» (١/ ٢/ ٤)، وذكره اليعمري في «عيون الأثر» (١/ ٣٦٣، ٣٦٤)، وذُكِرَ في «السيرة الحلبية» (٢/ ٣٥٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الصوم، باب: الصيام يوم عاشوراء (الحديث: ٢٠٠٤)، وأخرجه مسلم في كتاب: الصيام، باب: صوم يوم عاشوراء (الحديث: ٢٦٥٣)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٢٩١)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٦٩)، (٦/ ٣٤٤)، وذكره البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٢٨٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٧٦، ٧٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٦٩)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٨٠).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٩٥، ٩٦)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٧٠)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤١٨).

(1) في المخطوطة: البيت.
(2) في المخطوطة: رسول الله.
(3) في السخطوطة: القبله.
(4) في المخطوطة: البيت.
(5) في المخطوطة: مقدمه.

ذكر غزوة بدر الكبرى

وفي السنة الثانية كانت وقعة بدر الكبرى في شهر رمضان في سابع عشرة. وقيل: تاسع عشرة، وكانت يوم الجمعة.

وكان سببها قتل عمرو بن الحضرمي، وإقبال أبي سفيان بن حرب في عير لقريش عظيمة من الشام، وفيها أموال كثيرة ومعها ثلاثون رجلاً أو أربعون، وقيل: قريباً من سبعين رجلاً من قريش منهم: مخرمة بن نوفل الزهري، وعمرو بن العاص، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ، ندب المسلمين إليهم، وقال: «**هذه عير قريش فيها أموالهم، فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلكموها**». فانتدب الناس، فخف بعضهم وثقل بعضهم، وذلك لأنهم لن يظنوا أن رسول الله ﷺ، يلقى حرباً.

ج٢/٨٠/ط وكان أبو سفيان قد سمع أن/ النبيّ ﷺ، يريده، فحذر، واستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري، فبعثه إلى مكة يستنفر قريشاً ويخبرهم الخبر، فخرج ضمضم إلى مكة. وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قد رأت قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا أفزعتها، فقصتها على أخيها العباس، واستكتمته خبرها، قالت: رأيت راكباً على بعير له واقفاً بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته: أن انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث!

قالت: فأرى الناس قد اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد، فمثل بعيره على الكعبة، ثم صرخ مثلها، ثم مثل بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ مثلها، ثم أخذ صخرة [عظيمة] [1]وأرسلها[1]، فلما كانت بأسفل الوادي ارفضت، فما بقي بيت من مكة إلا دخله فلقة منها[(١)].

فخرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة، وكان صديقه، فذكرها له واستكتمه ذلك، فذكرها الوليد لأبيه عتبة، ففشا الخبر، فلقي أبو جهل العباس، فقال له: يا أبا الفضل أقبل إلينا. قال: فلما فرغت من طوافي أقبلت إليه، فقال [لي]: متى حدثت فيكم هذه النبية؟ وذكر رؤيا عاتكة، ثم قال: ما رضيتم أن تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم! فستربص بكم هذه

---

(١) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٧٢)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٩)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٢٨).

(1-1) في المخطوطة: فأرسلها.

الثلاث، فإن يكن حقاً، وإلا كتبنا عليكم أنكم أكذب أهل بيت في العرب.

قال العباس: فما كان مني إليه إلا أني جحدت ذلك وأنكرته، فلما أمست أتاني نساء بني عبد المطلب، وقلن لي: أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم، وقد تناول نساءكم، ولم تنكر عليه ذلك، قال: قلت: والله كان ذلك، ولأتعرضن له، فإن عاد كفيتكموه.

قال: فغدوت اليوم الثالث من رؤيا عاتكة، وأنا مغضب أحب أن أدركه، فرأيته في المسجد، فمشيت نحوه أتعرض له ليعود فأوقع به، فخرج نحو باب المسجد يشتد، قال: قلت: ما باله قاتله الله! أكل هذا فرَقاً من أن أشاتمه!

وإذا هو قد سمع ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو وهو يصرخ ببطن الوادي، واقفاً على بعيره قد جدّعه، وحوّل رحله، وشق قميصه وهو يقول: يا معشر قريش اللطيمة [اللطيمة! أموالكم] مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه، لا أدري أن تدركوها، الغوث الغوث! فشغلني عنه وشغله عني[1].

قال: فتجهز الناس سراعاً، ولم يتخلف من أشرافهم أحد إلا أبو لهب، وبعث[2] مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، وعزم أمية بن خلف الجمحي على القعود، فإنه كان شيخاً ثقيلاً بطيئاً[1].

فأتاه عقبة بن أبي معيط [بمجمرة]/ فيها نار[3]، وما يتبخر به [4]وقال[4]: يا أبا علي استجمر، فإنما أنت من النساء. فقال: قبحك الله وقبح ما جئت به! وتجهز وخرج معهم، وعزم عتبة بن ربيعة أيضاً في القعود، فقال [5]له أخوه[5] شيبة: إن فارقنا قومنا كان ذلك سبة علينا، فامض مع قومك، فمشى معهم. فلما أجمعوا على المسير ذكروا ما بينهم وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث، فخافوا أن يؤتوا من خلفهم، فجاءهم[6] إبليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي، وكان من أشراف كنانة، وقال: أنا جار لكم، فاخرجوا[7] سراعاً. وكانوا تسعمائة وخمسين رجلاً.

ج٢/٨١/ط

(١) ذكره اليعمري في «عيون الأثر» (١/ ٣٨٠)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٣٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٧٣)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٨٩، ١٩٠).

(1) في المخطوطة: قال: فشغلني.
(2) في المخطوطة: تخلف و.
(3) في المخطوطة: نال.
(4-4) في المخطوطة: فقال.
(5-5) في المخطوطة: لأخيه.
(6) في المخطوطة: فبدى لهم.
(7) في المخطوطة: فخرجوا.

وقيل: كانوا ألف رجل، وكانت[1] خيلهم مائة فرس، فنجا[2] منهم سبعون فرساً، وغنم المسلمون ثلاثين فرساً، وكان مع المشركين سبعمائة بعير. وكان مسير رسول الله ﷺ، لثلاث ليالٍ خلون من شهر رمضان، في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً[(١)].

وقيل: أربعة عشر، وقيل: بضعة عشر رجلاً، وقيل: ثمانية عشر، وقيل: كانوا سبعة وسبعين من المهاجرين، وقيل: ثلاثة وثمانون والباقون من الأنصار.

فقيل[3]: جميع من ضرب له رسول الله ﷺ، بسهم من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً، ومن الأوس أحد وسبعون رجلاً، ومن الخزرج مائة وسبعون رجلاً، ولم يكن فيهم غير فارسين، أحدهما: المقداد بن عمرو الكندي، ولا خلاف فيه، والثاني قيل: كان الزبير بن العوّام، وقيل:/ كان مرثد بن أبي مرثد، وقيل: المقداد وحده، وكانت الإبل سبعين بعيراً، فكانوا لا يتعاقبون عليها، البعير بين الرجلين والثلاثة والأربعة. فكان بين النبي[4] ﷺ، وعلي، وزيد بن/ حارثة بعير، وبين أبي بكر، وعمر، وعبد الرحمٰن بن عوف بعير، وعلى مثل هذا.

ج٢/٨٢/ط

ج٢/١٨/ب

وكان فرس المقداد اسمه: سبحة، وفرس الزبير اسمه: السيل، وكان لواؤه مع مصعب بن عمير بن عبد الدار، ورايته مع علي بن أبي طالب، وعلى الساقة قيس بن أبي صعصعة الأنصاري.

فلما كان قريباً من الصفراء بعث بُسيس بن عمرو، وعدي بن أبي الزغباء الجهنيين، يتجسسان الأخبار عن أبي سفيان، ثم ارتحل رسول الله ﷺ، وترك الصفراء يساراً، وعاد إليه بسيس بن عمرو يخبره أن العير قد قاربت بدراً ولم يكن عند رسول الله ﷺ، والمسلمين علم بمسير قريش لمنع غيرهم[(٢)].

---

(١) ذكره اليعمري في «عيون الأثر» (١/ ٣٨١، ٣٨٢)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٨٩، ١٩٠)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٣٠، ٤٣١)، وذكره الأصفهاني في «الأغاني» (٤/ ١٧٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٨٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣/ ١٠٥، ١٨٨)، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (الحديث: ١/ ١٨٥)، وذكره أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: ٣٧٦٦)، وذكره ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: ٤٧٢١)، وذكره ابن كثير في «تفسيره»، تفسير سورة المائدة، الآية: ٢٤ (٢/ ٤١)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٣٣، ٤٣٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٩٣، ١٩٤)، وذكره الأصفهاني في «الأغاني» (٤/ ١٧٦، ١٧٧).

---

(1) في المخطوطة: كان.
(2) في المخطوطة: فنجوا.
(3) في المخطوطة: وقيل.
(4) في المخطوطة: رسول الله.

وكان قد بعث علياً، والزبير وسعداً يلتمسون له الخبر ببدر، فأصابوا راوية لقريش، فيهم: أسلم غلام بني الجحجاح، وأبو يسار غلام بني العاص. فأتوا بهما النبي ﷺ، وهو قائم يصلي، فسألوهما فقالا[1]: نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء، فكره القوم خبرهما [2]وضربوهما[2] ليخبروهما عن أبي سفيان، فقالا: نحن لأبي سفيان، فتركوهما[1].

وفرغ رسول الله ﷺ، من الصلاة، وقال: «**إذا صدقاكم ضربتموهما، وإذا كذباكم تركتموهما، صدقا إنهما لقريش أخبراني أين قريش**»؟ قالا: هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى، فقال رسول الله ﷺ: «**كم القوم؟**» قالا: كثير، قال: «**كم عدتهم**»؟، **قالا: لا ندري، قال: «كم ينحرون؟»**، قالا: يوماً تسعاً ويوماً عشراً، قال: «**القوم بين التسعمائة إلى الألف**». ثم قال لهما: «**فمن فيهم من أشراف قريش**»؟، قالا: عتبة، وشيبة ابنا ربيعة، والوليد، وأبو البختري بن هشام، وحَكيم بن حزام، والحارث بن عامر، وطعيمة بن عدي، والنضر بن الحارث، وزمعة بن الأسود وأبو جهل، وأمية بن خلف، ونبيه، ومُنبه ابنا[3] الحجاج، وسهيل بن عمرو، وعمرو بن عبد ودّ.

فأقبل رسول الله ﷺ، على أصحابه، وقال: «**هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها**»[٢].

ثم استشار أصحابه، فقال أبو بكر: فأحسن، ثم قال عمر: فأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو، فقال: يا رسول الله، امض لما أمرك الله فنحن معك، والله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ ولكن اذهب أنت وربك، [فقاتلا]، أنا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد، يعني: مدينة الحبشة/ لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه، فدعا له بخير[٣]. ج٢/٨٣/ط

(١) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في الأسير يقتل ويضرب (الحديث: ٢٦٨١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٧٨)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٢٣)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٢، ٤٣، ٤٦).

(٢) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣/ ٤٦)، وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ٦/ ٧٥)، وذكره ابن سعد في «طبقاته» (٢/ ١، ٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٢٨٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن اسحاق (٢/ ١٩٥)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣/ ١٠٥، ١٨٨)، والنسائي في «الكبرى» كما في «تحفة الأشراف» (الحديث: ١/ ١٨٥)، وذكره أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: ٣٧٦٦)، وذكره ابن حبان في «صحيحه» =

(1) في المخطوطة: فقالوا.
(2-2) في المخطوطة: فضربوهما.
(3) في المخطوطة: بني.

ثم قال رسول الله ﷺ: «**أشيروا عليّ أيها الناس**»، وإنما يريد الأنصار؛ لأنهم كانوا عدته للناس، [1]وخاف[1] أن لا تكون الأنصار ترى عليها نصرته إلا ممن دهمه بالمدينة، وليس عليهم أن يسير بهم.

فقال له سعد بن معاذ: لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: «**أجل**»، قال: قد آمنا بك وصدقناك، وأعطيناك عهودنا، فامض يا رسول الله لما أمرت، فوالذي بعثك بالحق أن استعرضت بنا هذا البحر فخضته لنخوضنه معك، وما نكره أن [تكون] تلقى العدو بنا غداً، إنا لصبر عند الحرب، صدق عند اللقاء، لعل الله يريك ما ما تقرّ به عينك، فسر بنا على بركة الله! فسار رسول الله ﷺ، فقال: «**أبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم**»(١).

ثم انحط على بدر فنزل قريباً منها. وكان أبو سفيان قد ساحل، وترك بدراً يساراً، ثم أسرع فنجا، فلما رأى أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش، وهم بالجحفة: إن الله قد نجى عيركم وأموالكم فارجعوا. فقال أبو جهل بن هشام: والله لا نرجع حتى نرد بدراً، وكان بدر موسماً من مواسم العرب، مجتمع لهم بها سوق كل عام، فنقيم بها ثلاثاً، فنحر الجزر، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتسمع بنا العرب، فلا يزالون يهابوننا أبداً.

فقال الأخنس بن شريق الثقفي، [2]وكان[2] حليفاً لبني زهرة وهم بالجحفة: يا بني زهرة قد نجى الله أموالكم وصاحبكم فارجعوا. فرجعوا، فلم يشهدها زهري، ولا عدوي، وشهدها سائر بطون قريش.

ولما كانت قريش بالجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا، فقال: إني رأيت فيما يرى النائم رجلاً أقبل على فرس، ومعه بعير له، [3]فقال: قتل[3] عتبة، وشيبة، وأبو جهل وغيرهم ممن قتل يومئذٍ، ورأيته ضرب لبة بعيره، ثم

= (الحديث: ٤٧٢١)، وذكره ابن كثير في «تفسيره»، تفسير سورة المائدة، الآية: ٢٤ (٢/ ٤١)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٣٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن اسحاق (٢/ ١٩٣، ١٩٤)، وذكره الأصفهاني في «الأغاني» (٤/ ١٧٦، ١٧٧).

(١) ذكره ابن كثير في «تفسيره»، تفسير سورة المائدة، الآية: ٢٤ (٢/ ٣٩، ٤٠)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٠٢٩٣)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: ٣/ ١٦٦)، وذكره ابي بكر الصديق في «مسنده» (١٥٣)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٤)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٣٥)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٩٤).

(1-1) في المخطوطة: فخاف.

(2-2) في المخطوطة: فكان.

(3-3) في المخطوطة: فأقبل.

أرسله في العسكر، فما بقي خباء إلا أصابه من دمه.

فقال أبو جهل: وهذا أيضاً نبي من بني المطلب، سيعلم غداً من المقتول. وكان بين طالب بن/ أبي طالب، وهو في القوم، وبين بعض قريش محاورة، فقالوا: والله قد عرفنا أن هواكم مع محمد. فرجع طالب إلى مكة فيمن رجع، وقيل: إنما كان خرج كرهاً، فلم يوجد في الأسرى، ولا في القتلى، ولا فيمن رجع إلى مكة، وهو الذي يقول: ج٢/٨٤ط

يا رب إمّا يغزون طالب ... في مقنب من هذه المقانب
فليكن المسلوب غير السالب ... وليكن المغلوب غير الغالب

ومضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى من الوادي، وبعث الله السماء، وكان الوادي دهساً،/ فأصاب رسول الله ﷺ، وأصحابه منه ما لبد لهم الأرض، ولم يمنعهم ج٢/١٩أ المسير، وأصاب قريشاً منه ما لم يقدروا على أن يرحلوا معه.

فخرج رسول الله ﷺ، يبادرهم إلى الماء، حتى إذا جاء أدنى ماءٍ من بدر نزله، فقال: الحُباب بن المنذر بن الجموح: يا رسول الله! هذا منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه [1]أو نتأخره؟[1] أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ [قال: «**بل هو الرأي والحرب والمكيدة**»] قال: يا رسول الله، فإن هذا ليس لك بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء سواه من القوم، فننزله، ثم نغور ما وراءه من القلب، ثم نبني عليه حوضاً، ونملأه ماء، فنشرب ماء، ولا يشربون، ثم نقاتلهم، ففعل رسول الله ﷺ، ذلك(١).

فلما نزل جاءه سعد بن معاذ، فقال: يا رسول الله نبني لك عريشاً من جريد فتكون فيه، ونترك عندك ركائبك، ثم نلقى عدونا، فإن أعزنا الله [2]وأظهرنا[2] [الله] عليهم، كان ذلك مما أحببناه، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك، فلحقت بمن[3] وراءنا من قومنا، فقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد حباً لك منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا

(١) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ، ٢٨١ ، ٢٨٣)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٣٩ ، ٤٤٠)، وذكره الأصفهاني في «الأغاني» (٤/ ١٧٨ ، ١٨٣)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٩٦ - ١٩٨).

(1-1) في المخطوطة: لا نتأخره وهو.
(2-2) في المخطوطة: فأظهرنا.
(3) في المخطوطة: من.

عنك، يمنعك الله بهم، يناصحونك ويحاربون معك. فأثنى عليه خيراً[١].

ثم بُني لرسول الله ﷺ، عريش، وأقبلت قريش بخيلائها وفخرها، فلما رآها[1] قال: «**اللَّهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تحادك وتكذب رسولك اللَّهم فنصرك الذي وعدتني اللَّهم أحنهم الغداة**»[٢].

ورأى عتبة بن ربيعة على جمل أحمر، فقال: «**إن يكن عند أحد من القوم خير، فعند صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يُرشدوا**».

وكان خُفاف بن أيماء بن رحضة الغفاري، أو أبوه أيماء بعث إلى قريش حين مروا به ابناً له بجزائر، أهداها لهم، وعرض عليهم المدد بالرجال والسلاح، فقالت قريش: إن كنا إنما نقاتل الناس فما بنا من ضعف، وإن كنا نقاتل الله كما زعم[2] محمد، فما لأحد بالله طاقة. فلما نزلت قريش أقبل جماعة، منهم حكيم بن حزام، حتى/ وردوا حوض النبي[3] ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**اتركوهم، فما شرب منه[4] رجل إلا قتل يومئذ، إلا حكيم[5]، نجا على فرس له يقال له: الوجيه، وأسلم بعد ذلك [6]فحسن إسلامه، وكان[6] يقول إذا اجتهد في يمينه: لا والذي نجاني يوم بدر**»[٣].

ج٢ / ٨٥/ط

ولما اطمأنت قريش بعثوا عمرو بن وهب الجمحي ليحزر المسلمين، فجال بفرسه حولهم، ثم عاد فقال: هم ثلثمائة يزيدون قليلاً أو ينقصون، ولقد رأيت البلايا تحمل المنايا، نواضح يثرب [تحمل الموت] الناقع، لس لهم منعة [ولا ملجأ] إلا سيوفهم، والله لا يقتل رجل

---

(١) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٨٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٩٨)، وذكره الأصفهاني في «الأغاني» (٤/ ١٨٣، ١٨٤)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٤٠).

(٢) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٨٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٩٨)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٨٢)، (٣/ ١١٠)، وذكره الإمام الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٤/ ٣١)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٤١).

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: ٧/ ٢١)، وذكره القرطبي في «تفسيره» (٤/ ٤)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٨٢)، وذكره ابن كثير في «تفسيره»، تفسير سورة آل عمران، الآية: ٦٣ (١/ ٣٧٦)، وذكره أيضاً في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٨٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١٩٨، ١٩٩)، وذكره الأصفهاني في «الأغاني» (٤/ ١٨٤، ١٨٥)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٤١).

---

(1) في المخطوطة: رآهارسول الله ﷺ.

(2) في المخطوطة: يزعم.

(3) في المخطوطة: رسول الله.

(4) في المخطوطة: منهم.

(5) في المخطوطة: حكيم بن ضرام.

(6-6) في المخطوطة: واحسن اسلامه فكان.

منهم إلا[1] يقتل رجلاً منكم، فإذا أصابوا أعدادهم، فما خير العيش بعد ذلك، فرُوا رأيكم.

فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى[2] في القوم، فأتى عتبة بن ربيعة، فقال: يا أبا الوليد إنك كبير قريش وسيدها، هل لك أن لا تزال تذكر فيها بخير إلى آخر الدهر؟ قال: وما ذاك؟ قال: ترجع بالناس، وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي. قال: قد فعلت، عليَّ دمه وما أصيب من ماله، فأت ابن الحنظلية، يعني: أبا جهل، فلا أخشى أن يفسد أمر الناس غيره فقام[3] عتبة في الناس، فقال[4]: إنكم ما تصنعون بأن تلقوا محمداً وأصحابه شيئاً، والله لئن أصبتموهم[5]، لا يزال رجل ينظر في وجه رجل، يكره النظر إليه، قتل ابن عمه أو[6] ابن خاله، أو رجلاً من عشيرته، قال حكيم [بن حزام]: فانطلقت إلى أبي جهل، فوجدته قد نثل درعاً وهو يهيئها، فأعلمته[7] ما قال عتبة.

فقال: انتفخ والله سَحره حين رأى محمداً وأصحابه، والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد، وما بعتبة ما قال، ولكن[8] رأى ابنه أبا حذيفة فيهم، وقد خافكم عليه. ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي، فقال[9] له: هذا حليفك يريد أن يرجع إلى مكة بالناس، وقد رأيت ثأرك بعينك، فأنشد خفرتك ومقتل أخيك، فقام عامر[10] صرخ: واعمراه واعمراه! فحميت الحرب واستوثق الناس على الشر.

فلما بلغ عتبة قول أبي جهل: انتفخ سحره، قال: سيعلم المصفرّ[11] استه من[12] انتفخ سَحره، أنا أم هو؟ ثم التمس بيضة يدخلها رأسه، فما وجد من عظم هامته، فاعتجر ببرد له، وخرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي، وكان سيىء الخلق، فقال: أعاهد الله لأشربن من حوضهم، ولأهدمنه، أو لأموتن دونه[1].

فخرج إليه حمزة[13] فضربه، فأطن قدمه بنصف ساقه، فوقع على الأرض، ثم حبا[14] إلى الحوض، فاقتحم فيه ليبر يمينه، وتبعه حمزة، فضربه حتى قتله في الحوض. ثم

---

(١) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٦٥)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٤٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٨٦)، وذكره الإمام الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٤/ ٣٢، ٣٣).

(1) في المخطوطة: حتى.
(2) في المخطوطة: فمشى.
(3) في المخطوطة: وقال.
(4) في المخطوطة: وقال.
(5) في المخطوطة: اصبتموه.
(6) في المخطوطة: قتل.
(7) في المخطوطة: واعلمته.
(8) في المخطوطة: لكنه.
(9) في المخطوطة: فقالا.
(10) في المخطوطة: عمر.
(11) في المخطوطة: المسفر.
(12) في المخطوطة: فان.
(13) في المخطوطة: حمزة رضي الله عنه.
(14) في المخطوطة: جاء.

خرج [1]عتبة، وشيبة[1] ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، ودعوا إلى المبارزة، فخرج إليهم عوف ومُعوّذ ابنا عفراء، وعبد الله بن رواحة، كلهم من الأنصار،/ فقالوا: من أنتم؟ قالوا: من الأنصار. فقالوا[2]: أكفاء كرام، وما لنا بكم من حاجة، ليخرج إلينا أكفاؤنا من قومنا. فقال النبي ﷺ: «**قم يا حمزة، قم: يا عبيدة بن الحارث، قم يا علي**»، فقاموا، ودنا بعضهم من بعض، فبارز عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان أمير القوم عتبة، وبارز حمزة شيبة، وبارز علي الوليد[3]، فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله، وأما علي فلم يمهل الوليد أن[4] قتله، واختلف [5]عبيدة وعتبة[5] بينهما ضربتين، كلاهما قد أثبت صاحبه، وكر حمزة وعلي على عتبة، فقتلاه، واحتملا عبيدة/ إلى أصحابه، وقد قطعت رجله، فلما أتوا به النبي[6] ﷺ، قال: ألست شهيداً يا رسول الله؟، قال: «**نعم**»، قال: لو رآني أبو طالب لعلم أننا أحق منه بقوله:

ج٢/٨٦/ط

ج٢/١٩/ب

ونسلمه حتى نصرّع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل[1]

ثم مات، وتزاحف القوم ودنا بعضهم من بعض، وأبو جهل يقول: اللهم أقطعنا للرحم، وآتانا بما لم نعرف فأحنه الغداة، فكان هو المستفتح على نفسه. وكان رسول الله ﷺ، قد أمر أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم، وقال: «**إن اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل**». ونزل في العريش ومعه أبو بكر، وهو يدعو، ويقول: «**اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض، اللهم أنجز لي ما وعدتني**». لم يزل حتى سقط رداؤه، فوضعه [عليه] أبو بكر، ثم قال له: كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك[2].

---

(١) ذكره الأصفهاني في «الأغاني» (٤/ ١٨٧، ١٩٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٩٠)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٤٦)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٢٨٩)، وذكره البيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ٤٨)، وذكره الإمام الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٤/ ٣٣، ٣٤).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الجهاد، باب: الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم (الحديث: ٤٥٦٣)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في فداء الأسير بالمال (الحديث: ٢٦٩٠)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: في سورة الأنفال (الحديث: ٣١٨١)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ١/ ٣٠)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ١٧٠)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٤٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٩١)، وذكره الأصفهاني في «الأغاني» (٤/ ١٩٢).

(1-1) في المخطوطة: شيبة وعتبة.

(2) في المخطوطة: فقال.

(3) في المخطوطة: الوليد بن عتبة.

(4) في المخطوطة: أن.

(5-5) في المخطوطة: عتبة وعبيدة.

(6) في المخطوطة: رسول الله.

وأغفى رسول الله ﷺ، في العريش إغفاءة، وانتبه[1] ثم قال: «**يا أبا بكر أتاك نصر الله، هذا جبريل آخذ بعنان فرسه، يقوده على ثناياه النقع**»، وأنزل الله ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾[1] الآية.

وخرج رسول الله ﷺ، وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[2]، [2]وحرَّض[2] المسلمين، وقال: «**والذي نفس/ محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة**». فقال عمير بن الحمام[3] الأنصاري وبيده تمرات يأكلهن: بخ بخ ما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء، ثم ألقى التمرات من يده وقاتل حتى قتل[3]. ج٢/٨٧/ط

ورمى مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان أول قتيل، ثم رمى حارثة بن سراقة الأنصاري فقتل، وقاتل عوف[4] بن عفراء حتى قتل، واقتتل الناس قتالاً شديداً، فأخذ رسول الله ﷺ حفنة من التراب[5] ورمى بها قريشاً، وقال: «**شاهت الوجوه**».

وقال لأصحابه: «**شدوا عليهم**»، فكانت الهزيمة، فقتل الله من قتل من المشركين وأسر من أسر منهم. ولما كان رسول الله ﷺ، في العريش، وسعد بن معاذ قائم على باب العريش، متوشحاً بالسيف، في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله ﷺ، يخافون عليه كرة العدو، فرأى رسول الله ﷺ، في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس من الأسر، فقال له رسول الله ﷺ: «**لكأنك تكره ذلك يا سعد؟**»، قال: أجل يا رسول الله، أول وقعة أوقعها الله بالمشركين كان الأثخان أحبّ إليّ من استبقاء الرجال[4].

وكان أول[6] من لقي أبا جهل مُعاذ بن عمرو بن الجموح، وقريش محيطة به يقولون: لا يخلص إلى أبي الحكم، قال معاذ: فجعلته من شأني، فلما أمكنني حملت عليه،

---

(١) سورة: الأنفال، الآية: ٩.

(٢) سورة: القمر، الآيتان: ٤٥، ٤٦.

(٣) ذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ٢٠٢، ٢٠٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٩٣)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٥٤)، وذكره الأصفهاني في «الأغاني» (٤/ ١٩٢، ١٩٣).

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٤٩)، وذكره الإمام الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٤/ ٤٨، ٤٩)، وذكره الأصفهاني في «الأغاني» (٤/ ١٩٣، ١٩٤).

---

(1) في المخطوطة: ثم.

(2-2) في المخطوطة: فحرض.

(3) في المخطوطة: حمام.

(4) في المخطوطة: عروة.

(5) في المخطوطة: الحصى.

(6) في المخطوطة: الأول.

فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه، وضربني ابنه عكرمة، فطرح يدي من عاتقي، فتعلقت بجلدة من جثتي، فقاتلت عامة يومي، وإني لأسحبها خلفي، فلما آذتني جعلت عليها رجلي، ثم تمطيت حتى طرحتها. وعاش معاذ إلى زمان عثمان، [رضي الله عنه].

ثم مر بأبي جهل معوذ بن عفراء، فضربه حتى أثبته، وتركه وبه رمق، ثم مر به ابن مسعود وقد أمر رسول الله [ﷺ]، أن يلتمس في القتلى، فوجده بآخر رمق، قال: فوضعت رجلي على عنقه، ثم قلت: هل أخزاك الله يا عدو الله؟ قال: وبما أخزاني؟ أأعمد من رجل قتلتموه، أخبرني لمن الدائرة؟ قلت: لله ولرسوله، فقال له أبو جهل: لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقىً صعباً! قال: فقلت: إني قاتلك، قال: ما أنت بأول عبد قتل سيده، أما إن أشد شيء لقيته اليوم قتلك إياي، وإلا قتلني رجل من المطيبين الأحلاف. فضربه عبد الله، فوقع رأسه بين رجليه[1]،/ فحمله إلى رسول الله ﷺ، فسجد شكراً لله[1].

ج٢ ٨٨/ط

وكان عبد الرحمٰن بن عوف قد غنم أدراعاً، فمر بأمية بن خلف وابنه علي، فقالا له: نحن خير لك من هذه الأدراع. فطرح الأدراع وأخذ بيده وبيد ابنه، ومشى بهما، فقال له أمية: مَن الرجل المعلم بريشة نعامة في صدره؟ قال: حمزة بن عبد المطلب. قال أمية: هو الذي فعل بنا الأفاعيل. ورأى بلال أمية، وكان[2] يعذبه بمكة، فيخرج به إلى رمضاء مكة، فيضجعه على ظهره، ثم يأمر بالصخرة العظيمة، فتوضع على صدره ويقول: لا تزال هكذا حتى تفارق دين محمد، فيقول بلال: أحد أحد، فلما رآه بلال قال: أمية! رأس الكفر! لا نجوتُ إن نجا! ثم صرخ: يا أنصار الله رأس الكفر رأس الكفر أمية بن خلف، لا نجوت إن نجا! فأحاط بهم المسلمون، وقتل أمية وابنه علي، وكان عبد الرحمٰن يقول: رحم الله بلالاً، ذهبت أدراعي وفجعني بأسيري[2].

وقتل حنظلة بن أبي سفيان بن حرب، قتله علي بن أبي طالب. ولما انهزم المشركون أمر النبي[3] ﷺ، أن لا يقتل أبو البختري بن هشام؛ لأنه كان أخف القوم على

(١) ذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ٢٠٩)، وذكره الأصفهاني في «الأغاني» (٤/ ٢٠١، ٢٠٢)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٥٥).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٥٢، ٤٥٣)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ٢٠٥، ٢٠٧)، وذكره الأصفهاني في «الأغاني» (١٤/ ١٩٦، ١٩٧).

(1) في المخطوطة: يديه.
(2) في المخطوطة: كان منه.
(3) في المخطوطة: رسول الله.

رسول الله ﷺ، وهو بمكة، وكان ممن اهتم[1] في نقض الصحيفة، فلقيه المجذّر بن زياد البلوي حليف الأنصار، ومعه زميل له، فقال له: إن [2]رسول الله[2] قد نهى عن قتلك. فقال: وزميلي؟ فقال المجذر: لا والله. قال: إذاً والله لأموتن أنا وهو، ولا تتحدث نساء قريش أني تركت زميلي حرصاً على الحياة، فقتل، ثم أخبر رسول الله ﷺ، بخبره وجيء بالعباس، أسره أبو اليسر، وكان مجموعاً. وكان العباس جسيماً، فقيل لأبي اليسر: كيف أسرته؟/ ج٢/١/٢٠ قال: أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك، بهيئة كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد أعانك عليه ملك كريم**»، ولما أمسى العباس مأسوراً بات رسول الله ﷺ، ساهراً أول ليله، فقال له أصحابه: يا رسول الله ما لك لا تنام؟ فقال: «**سمعت تضور العباس في وثاقه، فمنع مني النوم**». فقاموا إليه فأطلقوه، فنام رسول الله ﷺ. وقد كان رسول الله ﷺ، قال لأصحابه يومئذٍ: «**قد عرفت رجالاً من بني هاشم وغيرهم أخرجوا كرهاً، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبد المطلب، فلا يقتله، فإنه أخرج كرهاً**».

فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة: أنقتل أبناءنا وآباءنا وإخواننا ونترك العباس؟ والله لئن لقيته لألحمنه بالسيف، فبلغ النبي ﷺ، فقال لعمر: «**يا أبا حفص أما تسمع قول أبي حذيفة؟ أيضرب/ وجه عم رسول الله بالسيف**»؟ فقال أبو حذيفة: لا أزال خائفاً من تلك ج٢/٨٩/ط الكلمة، ولا يكفرها عني إلا الشهادة.

فقتل يوم اليمامة شهيداً، وقد كان رسول الله ﷺ، قال لأصحابه: «**قد رأيت جبريل وعلى ثناياه النقع**»[1]. فقال رجل من بني غفار: أقبلت أنا وابن عم لي، فصعدنا جبلاً يشرف بنا على بدر، ونحن مشركان، ننظر لمن تكون الدائرة فننتهب، فدنت منا سحابة، فسمعت فيها حمحمة الخيل، وسمعت قائلاً يقول: أقدم حيزوم، قال: فأما ابن عمي فمات مكانه[3]، وأما أنا فكدت أهلك، فتماسكت.

وقال أبو داود المازني: إني لأتبع رجلاً من المشركين لأضربه، إذ وقع رأسه قبل أن يصل سيفي إليه، فعرفت أنه قتله غيري. [و] قال سهل بن حنيف: كان أحدنا يشير

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٣/ ٢٢٤)، وأخرجه الحاكم في «مستدركه» (الحديث: ٣/ ٢٢٤)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ٦/ ٩٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ١١٨)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ١١٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ١٢٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٣١٠)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٥٧).

---

(1) في المخطوطة: قام.

(2-2) في المخطوطة: رسول الله ﷺ.

(3) في المخطوطة: مكانه المشركين يوم بدر.

بسيفه إلى المشرك[1]، فيقع رأسه عن جسده، قبل أن يصل إليه السيف.

فلما هزم الله المشركين، وقتل منهم من قتل، وأسر من أسر، أمر رسول الله ﷺ، أن تطرح القتلى في القليب، فطرحوا فيه إلا أمية بن خلف، فإنه انتفخ في درعه فملأها، فذهبوا به ليخرجوه فتقطع، [2]وطرحوا[2] عليه من التراب والحجارة ما غيبه، [3]ولما[3] ألقوا في القليب وقف عليهم رسول الله ﷺ، وقال: «**يا أهل القليب، بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم! كذبتموني وصدقني الناس**». ثم قال: «**يا عتبة، يا شيبة، يا أمية بن خلف، يا أبا جهل بن هشام**»، وعدَّد من كان في القليب «**هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً**»، فقال له أصحابه: أتكلم قوماً موتى؟ فقال: «**ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني**»، ولما قال[4] ﷺ، لأهل القليب ما قال رأى في وجه أبي حذيفة بن عتبة الكراهية وقد تغير، فقال: «**لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء**»؟[1] قال: لا والله يا رسول الله ما شككت في أبي وفي مصرعه، ولكنه كان له عقل وحلم وفضل، فكنت أرجو له الإسلام، فلما رأيت ما مات عليه من الكفر أحزنني ذلك، فدعا له رسول الله ﷺ بخير: ثم إن رسول الله ﷺ، أمر فجمع ما في العسكر، فاختلف المسلمون، فقال «**مَن جمعه: هو لنا**»، وقال الذين [كانوا] يقاتلون العدوّ: [والله] لولا نحن ما أصبتموه، [نحن] شغلنا القوم عنكم [حتى أصبتم ما أصبتم]. وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله ﷺ، وهو في العريش: والله ما أنتم بأحق[5] به منا، لقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن له من يمنعه، ولكن خفنا كرة العدو على رسول الله ﷺ، فقمنا دونه[٢].

فنزع الله الأنفال من أيديهم، وجعلها إلى رسول الله ﷺ، فقسمها بين المسلمين على سواء. وبعث رسول الله ﷺ، عبد الله بن رواحة بشيراً إلى أهل العالية، وزيد بن حارثة بشيراً إلى أهل السافلة[6] من المدينة، فوصل زيد وقد سووا التراب على رقية بنت

---

(١) أخرجه الحاكم في «مستدركه» (الحديث: ٣/ ٢٢٤)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٥٧)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ٢١٣)، وذكره ابن عساكر في «مختصر تاريخ دمشق» (١٦/ ٥٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٣١٢).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٥٨)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ٢١٤).

---

(1) في المخطوطة: المشركين.

(2-2) في المخطوطة: فتركوه والقوا.

(3-3) في المخطوطة: فلما.

(4) في المخطوطة: قال رسول الله.

(5) في المخطوطة: احق.

(6) في المخطوطة: السالفة.

رسول/ الله ﷺ، وكانت زوجة عثمان بن عفان، خلفه رسول الله ﷺ، عليها وقسم له. فلما[1] عاد رسول الله ﷺ، [لقيه الناس] يهنئونه بما فتح الله عليه، فقال سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري: إن لقينا إلا عجائز[2] صُلعاً كالبدن المعقلة[3] فنحرناها. فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: «**يا ابن أخي أولئك الملأ من قريش**»[(١)]. ج٢

وكان في الأسرى النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط، فأمر علي بن أبي طالب بقتل النضر، فقتله بالصفراء[4]، وأمر عاصمَ بن ثابت بقتل عقبة بن أبي معيط، فلما أرادوا قتله جزع من القتل، وقال: ما لي أسوة بهؤلاء؟ يعني: الأسرى، ثم قال: يا محمد من للصبية؟[5] قال: «**النار**»، فقتله بعرق الظبية صبراً[(٢)].

وكان في الأسرى سهيل بن عمرو أسره مالك بن الدّخشم الأنصاري، فلما أُتيَ به النبي[6] ﷺ، قال عمر بن الخطاب: [دعني] أنزع ثنيتيه يا رسول الله، فلا[7] يقوم عليك خطيباً أبداً، وكان سهيل أعلم[8][(٣)].

فقال رسول الله ﷺ: «**[دعه] يا عمر، فسيقوم مقاماً تحمده عليه**»، فكان مقامه ذلك عند موت النبي ﷺ، وسنذكره[9] عند خبر الردة إن شاء الله.

ولما/ قدم به المدينة قالت له سودة بنت زمعة، زوج النبي ﷺ: أعطيتم[10] بأيديكم كما تفعل النساء، ألا متم كراماً! فسمع رسول الله ﷺ، قولها فقال لها: «**يا سودة أعلى الله وعلى رسوله**» [(٤)]. ج٢ / ٩٠/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٥٨، ٤٥٩)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» (٢/ ٢١٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ١٢٠، ١٢١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٣٢٤).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٥٩)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ٢١٦)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ١١٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ١٢١).

(٣) أعلم: مشقوق الشفة العليا.

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٦٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٣٢٦)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ٢١٦، ٢١٧)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ١١٨).

(1) في المخطوطة: لما.
(2) في المخطوطة: الاحجاب.
(3) في المخطوطة: المعلقة.
(4) في المخطوطة: بالصفراء صبراً.
(5) في لمخطوطة: المصيبة.
(6) في المخطوطة: رسول الله.
(7) في المخطوطة: وقال.
(8) في المخطوطة: اعلم الشقة العليا.
(9) في المخطوطة: سنذكر.
(10) في المخطوطة: يا بن زيد إن أعطيتم.

ج٢ / ٢٠/ب

فقالت: يا رسول الله ما ملكت نفسي حين رأيته أن قلت ما قلت. و/قال رسول الله ﷺ: «**استوصوا بالأسرى خيراً**». وكان أحدهم يؤثر أسيره بطعامه. فكان أول من قدم مكة بمصاب قريش: الحيسمان بن أياس[1] الخزاعي، فقالوا: ما وراءك؟ قال: قتل عتبة، وشيبة، وأبو الحكم، ونبيه، ومنبه ابنا الحجاج، وعدد أشراف قريش. فقال صفوان بن أمية: والله إن يعقل [2]فاسألوه عني فقالوا[2]: ما فعل صفوان؟ قال: هو ذاك جالس في الحجر، وقد رأيت أباه وأخاه [3]حين قتلا[3](١).

ومات أبو لهب بمكة، بعد وصول[4] خبر مقتل قريش بتسعة أيام، وناحت قريش على قتلاهم، ثم قالوا: لا تفعلوا فيشمت محمد وأصحابه، ولا تبعثوا في فداء أسراكم لا يشتط عليكم محمد[5]، وكان الأسود بن عبد يغوث قد أصيب له ثلاثة من ولده: زمعة، وعقيل، والحارث. وكان يحب أن يبكي على بنيه. فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة، فقال لغلامه وقد ذهب بصره: انظر هل أحل البكاء لعلي أبكي على زمعة، فإن جوفي قد احترق.

ج٢ / ٩١/ط

فرجع إليه، وقال له: إنما هي امرأة تبكي على بعير لها أضلته، فقال/:

أتبكي أن يضل لها بعير ... ويمنعها من النوم السهود
ولا تبكي على بكر ولكن ... على بدر تقاصرت الجدود
على بدرٌ سراة بني هصيص ... ومخزوم ورهط أبي الوليد
فبكي[6] إن بكيت على عقيلٍ ... [7]وبكى[7] حارثاً أسد الأسود
وبكيهم ولا تسمى جميعاً ... فما لأبي حكيمة من نديد
ألا قد ساد بعدهم أناس ... ولولا يوم بدر لم يسودوا(٢)

يعني: أبا سفيان. ثم إن قريشاً أرسلت في فداء الأساري، فأول من فدى[8] أبو وداعة السهمي، فداه ابنه المطلب، وفدى العباس نفسه، وعقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وحليفة عتبة بن عمرو بن جَحدم، أمره رسول الله ﷺ، بذلك

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٦١)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ٢١٧)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ١١٥، ١٢٠).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٦٣، ٤٦٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٣٢٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ١٢٣)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ١٢٣).

(1) في المخطوطة: عبد الله.
(2-2) في المخطوطة: السادة عني فقال.
(3-3) في المخطوطة: قتيلاً.
(4) في المخطوطة: الخبر.
(5) في المخطوطة: محمد فسماه كذلك مع الخبر.
(6) في المخطوطة: وابكى.
(7-7) في المخطوطة: ابكى.
(8) في المخطوطة: فدى الاسدي.

فقال: لا مال لي، [فقال له] رسول الله ﷺ: «**أين المال الذي وضعته عند أم الفضل، وقلت لها: إن أصبت فللفضل كذا، ولعبد الله كذا، ولعبيد الله كذا**»؟ قال: والذي بعثك بالحق ما علم به أحد غيري وغيرها، وإني لأعلم أنك رسول الله! وفدى نفسه وابني أخويه وحليفه، وكان قد أخذ مع العباس عشرون أوقية من ذهب، فقال: احسبها في فدائي، فقال النبي ﷺ: «**لا، ذاك شيء أعطاناه الله، ﷻ**»[1].

وكان في الأسارى عمرو بن أبي سفيان، أسره علي، فقيل لأبيه: افد عمراً، فقال: لا أجمع عليّ دمي ومالي، يقتل ابني حنظلة وأفدي عمراً، فتركه ولم يفكه.

ثم إن سعد بن النعمان الأنصاري خرج إلى مكة معتمراً، فأخذه أبو سفيان، وكانت قريش لا تعرض لحاج ولا معتمر. فحبسه أبو سفيان ليفدي به عمراً ابنه، وقال:

أرهط ابن أكال أجيبوا دُعاءه ... تفاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا
فإن بني عمرو لِئام أذِلة ... لئن لم يفكوا عن أسيرهم الكبلا

فمشى بنو عمرو بن عوف إلى النبي ﷺ، فطلبوا منه عمرو بن أبي سفيان، ففادوا به سعداً.

وكان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزّى بن عبد شمس زوج زينب بنت رسول الله ﷺ، وكان من أكثر رجال مكة مالاً و[1]أمانة وتجارة[1]، وكانت أمه هالة/ بنت خويلد أخت خديجة[2] [زوج رسول الله ﷺ، فسألته] أن يزوجه زينب، ففعل قبل أن يوحى إليه[2]. ج٢/٩٢/ط

فلما أوحي إليه آمنت به زينب، وكان رسول الله ﷺ، مغلوباً بمكة لم يقدر أن يفرق بينهما، فلما خرجت قريش إلى بدر خرج معهم فأسر، فلمّا بعثت قريش في فداء الأسارى، بعثت زينب في فداء أبي العاص زوجها بقلادة لها. كانت خديجة أدخلتها

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: ٦/ ٣٢٢)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ٦/ ٨٦)، وذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٤٢).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٦٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٣٢٩، ٣٣٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ٢٢١).

(1-1) في المخطوطة: تجارة وأمانة.

(2) في المخطوطة: خديجة رضي الله عنها فطلب منها.

معها، فلما رآها رسول الله ﷺ، رقّ لها رقة شديدة وقال: «**إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا**»، فأطلقوا لها أسيرها وردوا القلادة[١].

وأخذ رسول الله ﷺ، عليه أن يرسل زينب إليه بالمدينة، وسار إلى مكة، وأرسل رسول الله ﷺ، زيد بن حارثة مولاه، ورجلاً من الأنصار ليصحبا زينب من مكة.

فلمّا قدِم أبو العاص أمرها باللحاق بالنبي[1] ﷺ، فتجهزت سراً، وأركبها كنانة بن الربيع، أخو أبي العاص، بعيراً وأخذ قوسه وخرج بها نهاراً.

فسمعت بها قريش فخرجوا في طلبها، فلحقوها بذي طوىً، وكانت حاملاً فطرحت حملها لما ريعت لخوفها، ونثر كنانة أسهمه، ثم قال: والله لا يدنو مني أحد إلا وضعت فيه سهماً! فأتاه أبو سفيان بن حرب [2]وقال[2] خرجت بها علانية فيظن الناس أن ذلك عن ذل وضعف منا، ولعمري ما لنا في حبسها حاجة، فارجع بالمرأة ليتحدث الناس أنا رددناها، ثم أخرجها ليلاً وسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه، فقدما بها على رسول الله ﷺ، فأقامت عنده[٢].

فلما كان قُبيل الفتح خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام بأمواله وأموال رجال من قريش، فلما عاد لقيته سرية لرسول الله ﷺ، فأخذوا ما معه وهرب منهم، فلما كان الليل أتى إلى المدينة فدخل على زينب، فلما كان الصبح خرج رسول الله ﷺ، إلى الصلاة فكبر وكبر الناس، فنادت زينب من صفة النساء: أيها الناس إني قد أجرت أبا/ العاص. فقال النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده ما علمت بشيء من ذلك، وإنه ليجير على المسلمين أدناهم**»، وقال لزينب: «**لا يخلصن إليك فلا يحل لك**»، وقال للسرية الذين أصابوه: «**إن رأيتم أن تردوا عليه الذي له، فإنا نحب ذلك، وإن أبيتم فهو فيء الله الذي أفاءه عليكم،**

ج٢/٢١أ

(١) أخرجه أبو داود في كتاب: الجهاد، باب: في فداء الأسير بالمال (الحديث: ٢٦٩٢)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: ٢٧٦)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: ٦/ ٣٢٢)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (الحديث: ٣/ ٢٣٦)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: ٣/ ٢٠٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن اسحاق (٢/ ٢٢٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٣٣٠)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ١٢٤)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٦٨، ٤٦٩).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٧٠)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ٢٢٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ١٢٥).

(1) في المخطوطة: برسول الله.

(2-2) في المخطوطة: فقال.

وأنتم أحق به». قالوا: يا رسول الله بل نرده عليه[١].

فردوا عليه ماله كله حتى الشظاظ[٢]، ثم عاد إلى مكة فرد على الناس مالهم، وقال لهم: أشهد أن/ لا إلٰه إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، والله ما منعني من الإسلام عنده، إلا تخوف أن تظنوا إنما أردت أكل أموالكم، ثم خرج فقدم على النبي ﷺ، فرد عليه أهله بالنكاح الأول، وقيل: بنكاح جديد[٣]. ج٢/ ٩٣/ط

وجلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد بدر، وكان شيطاناً ممن كان يؤذي النبي[1] ﷺ وأصحابه، وكان ابن وهب في الأسارى، فقال صفوان: لا خير في العيش بعد من أصيب ببدر، فقال عمير: صدقت ولولا دين عليّ وعيال أخشى ضيعتهم لركبت إلى محمد حتى أقتله. فقال صفوان: دينك عليّ وعيالك مع عيالي أسوتهم[٤].

فسار إلى المدينة فقدمها، فأمر النبي[2] ﷺ، عمر بن الخطاب بإدخاله عليه، فأخذ عمر بحمالة سيفه، وقال لرجل معه من الأنصار: ادخلوا على رسول الله ﷺ، واحذروا هذا الخبيث.

فلما رآه رسول الله ﷺ، قال لعمر: **«اتركه»**، ثم قال: **«ادن يا عمير، ما جاء بك؟»** قال: جئت لهذا الأسير، قال: **«أصدقني»**. قال: ما جئت إلا لذلك. قال: **«بل قعدت أنت وصفوان، وجرى بينكما كذا وكذا»**، فقال عمير: أشهد أنك رسول الله، هذا الأمر لم يحضره إلا أنا وصفوان، فالحمد لله الذي هداني للإسلام. فقال رسول الله ﷺ: **«فقهوا أخاكم في دينه، وعلموه القرآن وأطلقوا له أسيره»**[٥].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٧١)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ٢٢٦، ٢٢٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ١٢٥).

(٢) الشظاظ: خشيبة عَقْفاء محدَّدة الطرف توضع في الجوالق.

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٧٢)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ٢٢٧)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ١٢٥).

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٧٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٣٣٢)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ٢٢٩)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ١٢٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ١٢٦).

(٥) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٤٩)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: ٨/ ٢٨٥)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: ٣٧٤٥٥)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٧٤)، وذكره ابن هشام في =

---

(1) في المخطوطة: رسول الله ﷺ.

(2) في المخطوطة: رسول الله.

ففعلوا، فقال: يا رسول الله كنت شديد الأذى للمسلمين، فأحب[1] أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعو إلى الله، وأوذي الكفار في دينهم، كما كنت أوذي أصحابك. فأذن له، فكان صفوان يقول: أبشروا [2]الآن بوقعة تأتيكم[2] تنسيكم وقعة بدر.

فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو إلى الله، فأسلم معه ناس كثير، وكان يؤذي من خالفه[١].

وقدم مكرز بن حفص بن الأخيف في فداء سهيل بن عمرو[3]، وكان رسول الله ﷺ، يشاور أبا بكر، وعمر، وعلياً، في الأسارى، فأشار أبو بكر بالفداء، وأشار عمر بالقتل، فمال رسول الله ﷺ إلى القتل، فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢]، وكان الأسرى سبعين، فقتل من المسلمين عقوبة بالمفاداة يوم أحد سبعون، وكسرت رباعية رسول الله ﷺ، وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، وانهزم أصحابه، فأنزل الله تعالى: ﴿أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾[٣][٤].

وكان جميع من قتل من المسلمين ببدر أربعة عشر رجلاً، ستة من المهاجرين، وثمانية/ من الأنصار. ج٢/٩٤/ط

ورد رسول الله ﷺ، جماعةً استصغرهم، منهم: عبد الله بن عمر، ورافع بن خديج، والبراء بن عازب، وزيد بن ثابت، وأسيد بن ظهير[٥].

وضرب رسول الله ﷺ، لثمانية نفر بسهم في الأنفال لم يحضروا الوقعة، منهم:

= «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ٢٣٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٣٣٢)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ١٢٦).

(١) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٤٩)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٧٤)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٢/ ٢٣٠).

(٢) سورة: الأنفال، الآيتان: ٦٧، ٦٨.

(٣) سورة: آل عمران، الآية: ١٦٥.

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٧٥).

(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٧٧).

---

(1) في المخطوطة: وأحب.

(2-2) في المخطوطة: بوقعة تأتيكم الآن.

(3) في المخطوطة: عمير.

عثمان بن عفان، كان رسول الله ﷺ، خلّفه على زوجته رُقيّة بنت رسول الله ﷺ لمرضها، وطلحة بن عبيد الله، وسعيد بن زيد، كان أرسلهما يتجسسان خبر العير، وأبو لبابة، خلفه على المدينة، وعاصم بن عدي، خلفه على العالية، والحارث بن حاطب، رده إلى بني عمرو بن عوف، لشيء بلغه عنهم، والحارث بن الصمة، كسر بالروحاء، وخوّات بن جبير، كسر في بدرٍ أسفل سيفه ذي الفقار، وكان لمنبه بن الحجاج[١].

وقيل: كان للعاص [بن] منبه، قتله علي صبراً، وأخذ سيفه ذا الفقار، فكان للنبي ﷺ، فوهبه لعلي.

[**رحضة**: بفتح الراء المهملة، والحاء المهملة، والضاد المعجمة. **والحبار**: بضم الحاء المهملة، والباء الموحدة. **أسيد بن ظهير**: بضم الهمزة، والظاء المشالة. **وخديج**: بفتح الخاء المعجمة، وكسر الدال المهملة.

ذكر غزوة بني قينقاع

لما عاد رسول الله ﷺ، من بدر أظهرت يهود له الحسد بما فتح الله عليه وبغوا ونقضوا العهد، وكان قد وادعهم حين قدم المدينة مهاجراً، فلما بلغه حسدهم جمعهم بسوق بني قينقاع. فقال لهم: «**احذروا ما نزل بقريش وأسلموا، فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل**»، فقالوا: يا محمد لا يغرنك إنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب، فأصبت منهم فرصة، فكانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبينه[٢]].

فبينما هم على مجاهرتهم وكفرهم إذ جاءت امرأة مسلمة إلى سوق بني قينقاع، فجلست عند صائغ لأجل حلىً لها، فجاء رجل منهم فخل درعها إلى ظهرها، وهي لا تشعر، فلما قامت بدت عورتها، فضحكوا منها، فقام إليه رجل من المسلمين/ فقتله، ونبذوا العهد إلى رسول الله ﷺ، وتحصنوا في حصونهم[1]، فغزاهم رسول الله ﷺ، وحاصرهم خمس عشرة ليلة، فنزلوا على حكمه، فكتفوا، وهو يريد قتلهم، وكانوا حلفاء الخزرج، فقام إليه عبد الله بن أبيّ بن سلول فكلمه فيهم، فلم يجبه، فأدخل يده في جيب

ج٢/٩٥/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٧٨).
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٧٩).

(1) في لمخطوطة: حصونهم. ملاحظة العنوان بني قيناع ورآها الضاد المهملة.

درع رسول الله ﷺ، فرأى الغضب في وجه رسول الله ﷺ، فقال: «**ويحك أرسلني**»، فقال: لا أرسلك حتى تحسن إلى موالي، أربعمائة حاسر، وثلثمائة دارع، قد منعوني من الأحمر/ والأسود تحصدهم في غداة واحدة، وإني والله لأخشى الدوائر، فقال النبي ﷺ: «**هم لك، خلوهم، لعنهم الله، [ولعنه] معهم**»[١]. ج٢/٢١/ب

وغنم رسول الله ﷺ، والمسلمون ما كان لهم من مال، ولم يكن لهم أرضون، إنما كانوا صاغة، وكان الذي[1] أخرجهم عبادة بن الصامت الأنصاري، فبلغ بهم ذِباب، ثم ساروا إلى أذرعات من أرض الشام، فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى هلكوا.

وكان قد استخلف على المدينة أبا لبابة، وكان لواء رسول الله ﷺ، مع حمزة[2]، وقسم الغنيمة بين أصحابه وخمسها، وكان أول خمس أخذه رسول الله ﷺ في قول، ثم انصرف رسول الله ﷺ وحضر الأضحى، [3]وخرج[3] إلى المصلى، فصلى بالمسلمين، وهو أول صلاة عيد صلاها، وضحى فيه رسول الله ﷺ، بشاتين، وقيل: بشاة، وكان أول أضحى رآه المسلمون، وضحّى معه ذوو اليسار[٢].

وكانت الغزاة في شوال بعد بدر، وقيل: كانت في صفر سنة ثلاث، وجعلها بعضهم[4] بعد غزوة الكدر.

ذباب: بكسر الذال المعجمة، وباءين موحدتين.

ذكر غزوة الكدر

قال ابن إسحاق: كانت في شوال سنة اثنتين. وقال الواقدي: كانت في المحرم سنة ثلاث[٣].

---

(١) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٧٤)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ١٧٧ ـ ١٨٠)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٨٠، ٤٨١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٧٦)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٣/ ١٤٠)، وذكره ابن إسحاق في «السير والمغازي» (٣١٤)، وذكره الإمام الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٤/ ١٨٠).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٨١).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٨٢).

---

(1) في المخطوطة: الذي تولى.

(2) في المخطوطة: حمزة رضي الله عنه.

(3-3) في المخطوطة: فخرج رسول الله ﷺ.

(4) في المخطوطة: بعضهم من.

وكان قد بلغ النبي[1] ﷺ، اجتماع بني سليم على ماء لهم، يقال له: الكدر، فسار رسول الله ﷺ، إلى الكدر فلم يلق كيداً[١].

وكان لواؤه مع علي بن أبي طالب، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم[2]، وعاد ومعه النعم والرعاء[٢].

وكان قدومه، في قول لعشر ليال مضين من شوال. وبعد قدومه أرسل غالب بن عبد الله الليثي في سرية إلى بني سليم وغطفان، فقتلوا فيهم وغنموا النعم، واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر وعادوا منتصف/ شوال[٣].

ج٢/٩٦/ط

الكدر: بضم الكاف، وسكون الدال المهملة.

ذكر غزوة السويق

كان أبو سفيان[3] قد نذر بعد بدر، أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمداً، فخرج في مائتي راكب من قريش ليبرّ يمينه، حتى جاء المدينة ليلاً، واجتمع بسلاّم بن مشكم[4] سيد النضير، فعلم منه خبر الناس، ثم خرج في ليلته، فبعث رجالاً من قريش إلى المدينة، فأتوا العَريض، فحرقوا في نخلها، وقتلوا رجلاً من الأنصار وحليفاً له، واسم الأنصاري: معبد بن عمرو، وعادوا ورأى أن قد برّ في يمينه، وجاء الصريخ، فركب رسول الله ﷺ، وأصحابه فأعجزهم.

وكان أبو سفيان وأصحابُه يلقون جُربَ السويق يتخففون بها [للنجاء]، وكان ذلك عامة زادهم، فلذلك سميت: غزوة السويق. ولما رجع رسول الله ﷺ، والمسلمون، قالوا: يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة؟ قال: «**نعم**»[٤].

---

(١) كيداً: حرباً.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٨٣)، وذكره الإمام الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٤/ ١٧٢، ١٧٨)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ١٨٣، ١٨٤).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٨٤).

(٤) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٦٦)، وذكره الواقدي في «المغازي» (١/ ١٨١)، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق (٣/ ٣٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٣٦٦)، وذكره الإمام الصالحي في «سبل =

---

(1) في المخطوطة: رسول الله.

(2) في المخطوطة: كلثوم.

(3) في المخطوطة: سفيان بن حرب.

(4) في المخطوطة: مسلم.

وقال أبو سفيان بمكة وهو يتجهز:

كروا على يثرب وجمعهم ... فإنما جمعوا لكل نفل
إن يك يوم القليب كان لهم ... فإن ما بعده لكم دول
آليت لا أقرب النساء ولا ... يمس رأسي وجلدي الغسل
حتى تبيروا قبائل الأوس والـ ... خزرج، إن الفؤاد يشتعل

فأجابه كعب بن مالك [بقوله]:

يا لهف أم المسبحين على ... جيش بن حرب بالحرة الفشل
إذ يطرحون الرحال[1] من شيم الطـ ... ـير ويرقى لقنة الجبل
جاؤوا بجمع لو قيس مبركه ... ما كان إلا كمفحص الدئل
عارٍ من النصر والثراء ومن ... أبطال أهل البطحاء والأسل[2]

الوفيات

ج٢/ط/٩٧ وفي ذي الحجة منها مات عثمان بن مظعون، فدفن بالبقيع، وجعل رسول الله ﷺ/ على رأس القبر[1] حجراً علامة لقبره. وقيل: إن الحسن بن علي ولد فيها. وقيل: إن علي بن أبي طالب بنى بفاطمة على رأس اثنين وعشرين شهراً، فإذا كان هذا صحيحاً فالأول باطل. وفي هذه السنة كتب المعاقلة[3] وقربه بسيفه[4].

سلام: بتشديد اللام. **ومشكم**: بكسر الميم، وسكون الشين المعجمة، وفتح الكاف. [**والعريض** بضم العين المهملة، وفتح الراء، وآخره ضاد معجمة، وادٍ بالمدينة.

= الهدى والرشاد» (٤/ ١٧٤)، وذكره ابن إسحاق في «السير والمغازي» (٣١٠)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٨٤).

(١) الرحال: ما يستصحب من الأثاث.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٨٥)، وذكره ابن إسحاق في «السير والمغازي» (٣١١).

(٣) المعاقلة: جمع معقلة وهي الدية.

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٢/ ٤٨٦)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٣٧٠).

---

(1) في المخطوطة: قبره.